السنة الخامسة والخمسون
آذار – نيسان ١٩٦١

الطمع في الاسلام

بقلم ميشال الحايك
دكتور في اللاهوت، مجاز في الاداب
استاذ في الجامعة الكاثوليكية بباريس

تمهيد

لقد وافى الزمن الذي يجب علينا ان نلتقي فيه، ولكن على غير الصعيد الذي ظننا منذ اجيال ان كان لنا عليه موعد، وما كان لنا هنالك غير الخيبة.

ان لم يكن بيننا سوى هذه الرقعة الجغرافية الواحدة التي تضمنا، وهذه اللغة الواحدة التي بها نتداول، وهذا الشطر الواحد

من التاريخ الذي صنعناه وقطعناه معاً، فقد حتم علينا التلاقي والاخاء.

منذ ثلاثة عشر قرناً والنصارى يعيشون الى جانب المسلمين، والمسلمون الى جانب النصارى، توسع اولئك على حساب هؤلاء، وبات هؤلاء يتحينون الفرصة لاسترجاع ما غنم اولئك منهم عنوة او صلحاً. فكانت هذه الثروة التقليدية التي ورثناها من الجدود ولا نزال نتوارثها، ثروة الجهل والعنف، وكانت هذه الاعماق التي تفصل الآن ما بيننا.

ولم يبخل التاريخ على الاثنين بمواعيده، فقد التقوا مراراً عديدة في ساحاته وعلى مفترقاته ولكنهم لم يتعارفوا الا قليلاً ولم يتصافوا الا نادراً، وظلوا اخوة غرباء في بيت ابيهم ابراهيم.

وكان اول ما التقوا علناً يوم غادر محمد نبي المسلمين مكة، وفيها فتنة على دين جديد ما جاء ليخلف الموحدين من النصارى واليهود، بل لينذر بالعقاب امة جعلت الصنم العيّ رباً لها. كانت الفتنة على المؤمنين الاولين بدين الاسلام فهجرهم نبيهم الى بلد الاحباش النصارى فوجدوا هناك لدى النجاشي، سيد اقصوم، موئلاً يقيهم، في ساعة البؤس، ظلامات بني قومهم. فحلوا مكرمين على سعة في ظل المليك. ولما خمدت الفتنة في مكة رجع المهاجرون الاولون، ومنهم من طاب له المقام هناك فظل مقيماً. وحين قضى النجاشي حتفه صلى محمد على نفسه في البقيع معلناً الحداد الاسلامي الاول على نصراني مات.

ولقد لاقى محمد لدى المسيحيين في مكة والمدينة، في بدء هجرته، اخلاصاً في الولاء وقياماً بالعهد، فاحبهم بدوره حباً لا غش

فيه، وحفظ القرآن آيات كانت صدى تلك المودة الاولى: «ولتجدن أقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى، ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون».

ولكن هذا التلاقي لم ينزل صوب الاعماق، بل بات سطحياً، اذ ان المسيحيين، قبيل الهجرة، في الجزيرة العربية كانوا جماعة مبعثرة الشمل من اناس قليلي العدد، خاملي النسب، لا تجمع بينهم الروابط الدينية ولا يوحد امرهم اولئك القسيسون والرهبان الذين ذكرهم القرآن. بل كانوا بالاحرى قوماً فرقت بينهم النزعات الدينية والعرقية والتجارية، جاء البعض منهم من سوريا ليقوموا بحرفات وضيعة، كالحجامة او بيع الزيوت والخمور في جزيرة العرب وهي آنئذ «ارض البؤس والجوع.» والبعض الآخر، وهو اكثر عدداً، قدم من افريقيا، ومن هؤلاء كان بلال، مؤذن النبي، ومارية القبطية التي اعطت محمداً قرة العين، ابراهيم، الطفل الوحيد الذي قضى صغيراً. ومعظم هؤلاء الاحابيش كانوا يجندون للذود عن مكة، وقت رحلات القوافل او اذا طرأت الغزوات؛ فان زال الخطر الطارئ انتزع منهم السلاح، وعادوا فباعوا حرياتهم لاشراف مكة الوثنيين لقاء الاسودين، التمر والماء. وقد حكم صاحب كتاب الاغاني ان «لا خير فيهم ان جاعوا سرقوا وان شبعوا زنوا».

وهؤلاء لم يعرفوا من دينهم المسيحي سوى جهلهم به، ولم يمارسوا شعائره الا بالشكل الذي عيّرهم به الامام علي، الا وهو تحليل شرب الخمرة. ولكنهم احتفظوا من عقيدتهم بقصص غريبة اوردتها الاناجيل المنحولة او الموضوعة، فكرّم البعض منهم مريم

وقربوا لها التقادم والقرابين كأنها الهة « من دون الله » . وكان لمريم بين اصنام الكعبة تمثال يصورها وابنها عيسى « قاعداً مزوقاً » في حجرها ، كما ذكر الكلبي في « كتاب الاصنام . » وما نكران الوهية المسيح في القرآن سوى غضبة على اولئك المسيحيين الذين تبرأ منهم الحقيقة المسيحية ، والذين كرموا مريم نظير « الصاحبة » قرب الله ، في هياكل الاوثان .

فلم يكن بوسع النبي ان يلتقي بالعقيدة المسيحية على حقيقتها . واذ حانت له فرصة في ذلك اذا بالنتيجة تجيء فاشلة . فما ان هاجر النبي الى المدينة حتى اصطدم باليهود اولاً فاخضعهم قبيلة بعد اخرى معملاً السيف في رقاب ذكورهم مستبيحاً البعض من نسائهم للمهاجرين والانصار او جالياً العاجزين والعاجزات منهم خارج الجزيرة . ثم كان له اصطدام اخير مع القبائل المسيحية اليعقوبية التي كانت تحمي التفود في الشمال ، على طريق القافلات الداخلة ارض بيزنطية . فكانت غزوة تبوك ومؤتة اللتان اسفرتا عن فشل المسلمين . فجاءت آيات في القرآن معاصرة لهذه الاحداث التاريخية المعروفة ، وهي آيات مرة على المسيحيين . وكانت بعد ذلك المباهلة ، اي دعوة الله على الكافرين ، بين النبي ووفد مدينة نجران . ولقد اوسع محمد حينذاك مكاناً للنجرانيين فصلوا صلاة الفصح في اول جامع اسلامي ، في « المدينة المنورة » سنة ٦٣١ .

ومات النبي وانتشرت دعوة الاسلام صوب الشمال ضاربة في البلدان السريانية المسيحية الخاضعة لسلطان بيزنطية . وكانت القبائل المسيحية تكره قيصر الروم لتعسفه ، فساروا في مقدمة الغزاة

المسلمين على سوريا ، وقد ذكّر بهذا شاعرهم النصراني في حضرة الخليفة : « لما رأونا والصليب طالعاً ومارسرجيس وسما ناقعاً .. » وكانت في زمن الامويين الاولين اخوّة يجب ان تعاش من جديد .

ولكن ما عتم الامر حتى ادرك المسيحيون ان آية القرآن سوف تطبق عليهم بالحرف الكتابي ، فهم أهل الذمة وعليهم « ان يدفعوا الجزية عن يد وهم صاغرون ». فبدأت تسوء بهم الحال ، فمنهم من اسلموا ومنهم من قبعوا في زوايا الشرق ، وما لهم من هم سوى الحفاظ على تراث دينهم .

وحلت الحروب الصليبية ، وقد فسدت غاياتها الدينية ؛ واذ قاربت بين الشرق والغرب ، تركت وراءها رصيداً من التباعد والتباغض لم يشف الاثنان منه تماماً حتى يومنا هذا .

ثم دُكّت اسوار القسطنطينية سنة ١٤٥٣ فانهارت روائع لا تحصى ؛ وكان الفتح العثماني سنة ١٥١٦ ؛ وكلها انتصارات سجلها الاسلام في تاريخه ، وانطوى ، الا من بعض الصفحات ، سفرُ المسيحية من هذه البلدان التي أنزل ، الا عن بعض قبابها ، الصليب .

***

من هذه اللمحة الخاطفة يبدو ان المسيحية والاسلام التقيا سياسياً وجغرافياً ؛ ومن ثم كان تفاعل بين الاثنين اعطى جنى طيباً في عالم الثقافة ؛ ولكن السياسة والثقافة مهما طابت نتائجها لن يكونا سوى عرض في العلاقات الاسلامية المسيحية . وانما الجوهر هو اعمق من ذلك ، هو في الاحتكاك العقائدي المحض بين الديانتين على ضوء الاصول الثابتة .

لا ننكر على الذين سبقوا جهدهم في طرح المشكلة على هذا الاساس . ولن يفضي بنا الغرور الى الاعتقاد باننا اول من يقوده تفكيره بامور هذا الشرق الى البحث بالشؤون الدينية التي ما برحت، بالرغم من المتنكرين لها ، جذور مجتمعاتنا . ولسنا اول من يشاء باخلاص ان يحاول ايجاد حل مقتبس من اصول الدين لمشكلة هذا المجتمع ليتمكن ابناؤه من العيش آمنين في رضى ربهم وظلال وطنهم . ولو جئنا نعدد المحاولات السالفة لطال بنا الحديث وقادنا البحث الى الاجيال الدارسة فتهنا وتاه معنا القارئون . اذ انه ، منذ ظهور الاسلام، بدأت المسألة تثار من هذا الجانب ومن ذاك الجانب، ولا يزال بنا الامر على هذا النحو ، نتناساه في يومياتنا الهزيلة وتضرّ علينا الاحداث من حين لآخر فنذكره في ساعات الفواجع .

لتكفنا ، هنا ايضاً ، لمحة عجلاء ونستنتج منها ، هنا ايضاً ، رصيد الفشل بعد جولة في اثار من كتبوا لهذا الموضوع .

منذ يوحنا الدمشقي المتوفى في منتصف الجيل الثامن الى يومنا الحاضر تتوالى كتابات المسيحيين عن المسيحية والاسلام . فكان في الشرق والغرب خاصة، امس واليوم، رجال اهتموا بالامر فاختلفت اثارهم على اختلاف اطوارهم واوطانهم ونزعاتهم، فانقسموا قسمين : واحد يدافع عن الاسلام دفاعاً مفروضاً إما لالحادهم واعتقادهم بان الديانات نتيجة النشوء الاجتماعي ، فلا فرق بينها اذ انها على السواء من صنع الناس ، وإما للطعن غير المباشر بالمسيحية التي عنها مرقوا .

اما القسم الاكبر فقد سقطوا في النقيض الثاني حين وصفوا

الاسلام بانه بدعة حوت الشرور باسرها قام بها راهب زنديق ؛ ورسموا للنبي صورة بجحفة فاصبح اسطورة تناقلتها في الاجيال الوسطى السنة العامة وكتابات الخاصة .

ولم يتخلف المسلمون عن المسيحيين في هذا المضمار فصوروا عن النصارى اشنع صورة ولم يحجم رجل عرف بتدينه وهدوء اعصابه مثل الغزالي ، عن اعلانها شريعة هذيان وسخافة . وما ادرك ما قال الجاحظ وابن حزم وابن تيمية وغيرهم من سنيين وشيعيين وحنابلة ومعتزلة وظاهريين ...

وفي الواقع قليلون هم الذين كانوا من بين المؤلفين مؤمنين عن غير تعصب ، بارين بالعلم عن غير هوس . ولا بد من الاعتراف بان الموضوع شائك وان خطر الهوى الاعمى يترقب كل معالج لهذه القضايا التي تلاقي لدى الكثير من المسيحيين والمسلمين حساسية متوقدة تجعل من كل بحث مثل هذا ضرباً من المغامرة بالسمعة والمجازفة بالذات. ولكن الامر اجل من ان تقف هذه الاعتبارات الشخصية حاجزاً دونه . ولكي لا ترتفع من هنا وهناك اصوات التناقض والشكوى ، فضلنا قبل الاقدام على عرض ما توصلنا اليه من استنتاجات علمية ، ان نباشر عرض النصوص ذاتها فنضعها بين يدي القارئ مع ذكر مصادرها القريبة والبعيدة كلما امكننا ذلك..

اما هذه النصوص فتختلف قيمتها حسب اهمية كاتبها ووزنه ومدى تأثيره في العالم الاسلامي . وان مؤلف الفصل الاول هو الله نفسه في عقيدة المسلمين ، اذ ان القرآن كلام الله . ولذلك افردنا له فصلاً خاصاً لكيلا يدخل في روع احد ان كل ما قيل بين دفتي هذا

الكتاب سواء بسواء قيمة وتأثيرا .

اما النصوص التالية فاهمها الاحاديث التي اجمع على صحتها المسلمون فاقاموا لها وزناً خاصاً بجانب القرآن ودونها الجامعون في كتب الحديث من صحيح ومسند وسنن للبخاري ومسلم وابن ماجه وابي داود الطيالسي والنسائي والترمذي (وهو غير الحكيم الترمذي صاحب كتاب « نوادر الاصول ») . ويلتقي بهم ابن حنبل والهندي والقرطبي .

اما ما تبقى من المؤلفين ، مؤرخين او مفسرين او صوفيين ، فقيمة كتاباتهم ترتكز على قيمتهم الفردية ومدى فعاليتهم في تفكير المسلمين . فليس السمرقندي كالغزالي وابن العربي ، من بين الصوفية ، وليس الكساني كالطبري وابن خلدون في معرفة التاريخ.

وهذه النصوص شاء جامعها ان يضعها في متناول المسيحيين ليعلموا عن الاسلام غير ما تنشره الجرائد في مواسم معينة تعليلاً لقارئيها ان بين الديانتين اتفاقاً ووحدة تامة . ولست ادري هل خطر ببال احدهم ان عند علماء المسلمين مثل هذه الاثار المدهشة في بعض الاحيان . لقد آن لهم ان يعرفوا على الاقل ان الاسلام لم يخطر له يوماً ببال ، حتى في اقسى ساعاته على المسيحية ، ان يجدّف على قدسية المسيح ، روح الله وكلمته ، وان يقذف مريم بمثل ما قذفها به اليهود في تاريخهم . فقد احاط المسلمون باكرام كل مواطن الاكرام لتلك التي سوّدها الله على جميع امائه وجعلها سيدة نساء العالمين فكرموها في كل بلد خلفوا فيه المسيحيين ، في كنائس نجران والحيرة وطرطوس وانطاكية والقسطنطينية والمغرب . . .

واستقبلوا تمثالها بالتهليل يوم مر على ضياع لبنان، سنة ١٩٥٤ .

وهذه النصوص شاء جامعها ايضاً ان يضعها في متناول المسلمين نفسهم لكي يعرفوها اذا كانوا يجهلونها او يذكروها اذا كانوا نسوها. فصليب المسيح الذي عنه يعرضون، اذ لا يليق بروح الله ان يصلب، يجد له مقاماً كريماً عند بعض المفكرين والفلاسفة والمؤرخين الصارمين منهم، حتى لم يربأ احدهم، في قصة رائعة اسمها « قرية ظالمة »، ان يبدأ كتابه بيوم الجمعة، وهو في اعتقاده يوم مشهود معاصر لنكبات البشرية المتجددة كل يوم: فان فيه اراد الناس ان يقتلوا الضمير الانساني وان يطفئوا نوره، والمسيح هو هذا الضمير وهذا النور .

ولا بد من الاشارة الى حقيقة تيقنت منها في تجوالي بين الصفحات الضخام التي كتبها المؤلفون المسلمون، في الكلام او التفسير او التاريخ او التصوف؛ الا وهي ان الاسلام لم يطرح يوماً واحداً على نفسه مشكلة العقيدة المسيحية الصرف. لقد تجازها قبل ان تعرض لها، وحلها قبل ان تشكل عليه. فبقيت آية القرآن على شرطها فلم يعط عنها جواب علمي: « لو كان لله ولد فانا أول العابدين. » اذ ان هنالك توالداً عقلياً هو غير التناسل، فالكلمة هي وليدة الفكر الازلي. كذا المسيح ابن الله .

فان هنالك اذن فرضاً قاطعاً على عنق المسيحيين وهو ان يقبلوا على تفهم الدين الاسلامي باخلاص لمعتقد الغير وانفتاح على ما بينه وبين المسيحية من قربى؛ وان يقبلوا بعد ذلك على اظهار حقيقة دينهم لاخوانهم المسلمين بلغة عربية مبينة، فيتكون من ذلك ادب

مسيحي عربي يجني منه كل واحد ، مهما كانت عقيدته ، ثمار الخير والوفاق وانهم دون شك واجدون عقائد وتقاليد ثابتة تؤمّن للجميع ثروة الاخوّة التي لا تعادلها غنائم الخصومات مهما عظمت ... وما خلا هذه الرجعة الى الاصول الدينية باطلًا نسعى الى العيش بامان ، اذ ان حلول السياسة والثقافة مهدئات خادعة . وفي زحمة هذه الاعاصير الهابة على العالم من كل حدب وصوب ، لا بد للمؤمنين بالله ابراهيم من ان يقفوا صفاً واحدًا للدفاع عن قضية الله التي هي قضية الانسان . وقد زعم الزاعمون ان مشكلة الانسان اليوم هي اقتصادية او سياسية او تطاحن على نفوذ روحي . والحق ان الانسان اليوم اكثر منه في تاريخه الغابر يبحث عن معبود ، وان التطاحن العالمي ، في دنيا الاقتصاد والسياسة والثقافة ، ليس سوى عوارض سطحية ظاهرة للاصطدام الباطني العميق بين الايمان والكفر ، بين الخير والشر ، بين الله والشيطان . ولقد آن ان يلتقي المؤمنون بالخير وبالله الذي هو الخير الاكبر .

لم يغرب عن بالنا يوماً ان بين الاسلام والمسيحية عقبات عقائدية كأداء لا يمكن ان يذللها التفاهم مهما تجرد الداعون اليه . ولا يكفي ان يتصافح الاثنان لتزول النقائض . وليس غير الجاهلين باساسات العقيدتين من يحلمون انفسهم بالوصول الى هذه الغاية . لقد قام في الشرق والغرب رجال قالوا بضرورة ازالة الفروق ومزج الديانتين في عقيدة اخرى لا يمكن ان تكون سوى صنيعة ممسوخة لصنّاع خائبين . فكل محاولة نهجت هذا السبيل فسدت وافسدت

وكانت وبالًا وبلاء . وذلك لان الفوارق بين الديانتين تغور حتى الجذور العميقة .

فالاسلام يقوم على الايمان بالله لم يعلن سر ذاته لاحد ولن يستطيع احد ان يكتنه اغواره الهائلة . على « قاب قوسين » منه وقف محمد ليلة معراجه ، حسب القرآن ؛ ولم يعط للبشر من معرفتهم له سوى جهلهم به ، حسب احد الصوفيين. فبين العبد والمعبود هوة عميقة الغور لا يقطعها انسان . فليس اذًا على العبد الا التسليم او الاسلام للارادة التي لا تحتكم الا الى ذاتها فتهدي من تشاء وتضل من تشاء .

ولا تقلّ المسيحية عن الاسلام تنزيهاً بالله حين تعلن ان الله لا يدركه المحدود البشري ، ولكنها توقن ايضاً ان الله اوحى هو ذاته ذاته وسرّ وجوده ، فذاته محبة . وهذه المحبة لا تُدرك ، اذ ان بها تجسدت كلمة الله في ناسوت المسيح فاصبح الله قريباً للانسان في شخص الوسيط بين الله والانسان ، في المسيح .

فعلى المسيح كان الاختلاف : هو صخرة الشك التي بها يصطدم الناس جميعاً وعليه يقتتلون لو يعلمون . كذا كان الامر منذ ألفي سنة ، بين معاصريه في اورشليم ، وكذا كان الامر من بعده في التاريخ ، وسيكون كذلك الى انتهاء الزمان ، حين ينزل من السماء للحكم الاخير : « سينزل بينكم ابن مريم حكماً مقسطاً ... فيملأ الارض عدلًا كما مُلئت جورًا » .

على هذا الحديث اجمع المسلمون والمسيحيون وهم على انتظار « الحاكم يوم الدين » . فالى عدله النهائي يصرخ المظلومون طالبين

الانصاف وقد طال عليهم الجور . هي الصيحة بالحق التي تتعالى اليه من هنا وهناك ، في المسيحية والاسلام ؛ هي اصوات الفقراء الخافتة وقد خنقها التهريج السياسي وصخب المدنية الحديثة وضجيج معادن التسابح التي بلغ تهديدها بالافناء حد الشمول . وتلك الاصوات عند فقراء الاسلام ونساك المسيحية المجهولين ، هي صلوات تخترق السحب لتصل حتى العرش تظلماً الى الله واحتكاماً الى امره الازلي . « بدا الاسلام غريباً وسيعود كما بدا ، فطوبى للغرباء ! » انها الهجرة القصوى صوب اورشليم الثانية العلوية بهداية المسيح بن مريم البتول الحصينة . « فطوبى لعيش بعد المسيح ! »

ميشال الحايك

المصادر

لم نذكر بين هذه المصادر سوى ثلاثة من المفسرين وهم البيضاوي والرازي والالوسي ؛ وذلك لان نصوص المؤرخين خاصة تغني في اغلب الاحيان عن ذكر العديد من الشارحين، ولاننا لم نشأ الدخول في التآويل التي قد تصيب القارئ بالملل حين لا تأتي بفتح علمي او عقائدي جديد. ولم نذكر الا النادر (محمد كامل حسين مثلاً في كتابه « قرية ظالمة » (القاهرة ١٩٥٥) من المؤلفين الحديثين الذين عرضوا قضية المسيح، والا لاكرهنا على نقل مؤلفات عديدة بكاملها مثل « عبقرية المسيح » للعقاد (القاهرة، ١٩٤٣)، « ونظرة عابرة في مزاعم من ينكر نزول عيسى عليه السلام » لمحمد زاهر الكوثري (القاهرة، ١٩٤٢) « واقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان » لعبد الله الصديق الغماري (القاهرة ١٩٤٣) « والمسيح عيسى بن مريم » لعبد الحميد جودة السحار (القاهرة، ١٩٥٩) وغيرهم ؛ ولاجبرنا ايضاً على اعادة نشر المقالات والقصائد الحولية العديدة التي تظهر في اعداد الجرائد والمجلات الخاصة بالميلاد. وفي كل هذا شهادة على المستوى الذي يركز فيه المسيح في تفكير الاسلام العربي في يومنا. فاذا كنا اهملنا هذه المؤلفات، لاجل حداثتها لا حكماً منا على اهميتها، فاقد أغضينا ايضاً عن ذكر القديمة منها في كل مرة جاء فيها الجدل الديني عنيفاً، وكم يعنف الجدل في مثل هذه الاحوال. ولكننا عازمون على طرح الموضوع من جديد في كتاب كبير سيصدر باللغات الثلاث : العربية والفرنسية

والانكليزية ، محاولين فيه عرض القضية كلها على ضوء العلم البعيد عن الهوى خدمة لمجتمعنا الاسلامي ــ المسيحي ، ورفقاً منا بالدين يصبح تجارة المفرقين بيننا من الخارج او الانتهازيين منا في الداخل.

اما المراجع المسيحية فهي تكاد تُرَد جميعها الى الاناجيل الموحاة والمنحولة ، وقد نُشرت في الغرب على اساس علمي راهن في لغاتها الاصيلة القديمة ابتداء من اليونانية والسريانية الى العربية واللاتينية والارمنية والقبطية...ولكننا رجعنا ايضاً من حين لآخر الى الموسوعات المسيحية وفيها مؤلفات علماء الكنيسة ، كما رجعنا الى التلمود اليهودي وفيه شروح الربانيين على التوراة ، لنبش الاثار المشتركة بين أهل الكتاب وأهل الاسلام. وهكذا فاننا حين نقابل بين النصوص فنقول ان هذا مأخوذ او منقول عن ذاك ، ليست غايتنا ان نظهر فضل هذا على ذاك بل فضل الله على الجميع ، اذ ان كل خير مقول او مفعول هو منه سبحانه وتعالى . وقانا الله شر ما لا نريد ووفقنا الى الخير الذي في سبيله نسعى .

المصادر الاسلامية

القرآن الكريم = طبعة بولاق ، ١٣٥٨ .

البخاري = الجامع الصحيح ؛ ٨ اجزاء ، القاهرة ، ١٢٩٦ ؛ وطبعة كرهل (Krehl) ، ٣ اجزاء ؛ ليدن ، ١٨٦٢-١٨٦٨ ، واجزء الرابع طبعة جونبول (Juynboll) ليدن ، ١٩٠٧ .

مسلم = الصحيح ؛ جزءان ، القاهرة ، ١٣٩٠ .

ابن ماجه = السنن ؛ جزءان ، القاهرة ، ١٣١٣ .

النسائي = السنن ؛ جزءان ، القاهرة ، ١٣١٢ .

الطيالسي = المسند ؛ حيدرباد ، ١٣٢١ .

ابن حنبل = المسند ؛ ٦ اجزاء ، القاهرة ، ١٣١٣ .

الهندي = كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ؛ ٨ اجزاء ، القاهرة ، ١٣١٣ .

ابن عبد البر القرطبي = مختصر جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ؛ القاهرة ، ١٣٢٠ .

السيوطي = كتاب اللآلئ المصنوعة في الاحاديث الموضوعة ؛ جزءان ، القاهرة ، ١٣١٧ .

» = الاعلام بحكم عيسى عليه السلام ؛ المخطوطة العربية لمكتبة باريس الوطنية ، عدد ٦٥٨٨ .

عبد الوهاب الشعراني = مختصر تذكرة الامام القرطبي ؛ القاهرة ، ١٣٠٨ .

» = لواقح الانوار القدسية ؛ القاهرة ، ١٣٢١ .

» = الطبقات الكبرى ؛ جزءان ، بولاق ، ١٢٨٦ ؛ القاهرة ١٣١٥ .

» = اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر ؛ القاهرة ، ١٣٢١ .

» = لطائف المنن والاخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله على الاطلاق ؛ جزءان ، القاهرة ، ١٣٢١ .

البيضاوي = انوار التنزيل واسرار التأويل ؛ جزءان ، القاهرة ١٣٥٥ .

الرازي = مفاتيح الغيب ؛ ٦ اجزاء ، القاهرة ، ١٢٧٨ / ١٨٦٣ .

الالوسي = روح المعاني ؛ ٣٠ جزء ١٤ ، القاهرة ١٩٢٧ .

ابن هشام = سيرة الرسول ، طبعة وستنفلد (Wüstenfeld) .

الحلبي = انسان العيون في سيرة الامين والمأمون ؛ ٣ اجزاء ، القاهرة ، ١٢٩٣ .

الطبري = تاريخ الرسل والملوك ؛ ١٣ جزء ١٤ ، طبعة دي غويه (De Goeje) .

ابن الاثير = الكامل في التاريخ ، طبعة تورنبرغ (Tornberg) .

اليعقوبي = تاريخ ؛ طبعة هوتسما (Houtsma) .

ياقوت الحموي = معجم البلدان ؛ ٦ اجزاء ، طبعة وستنفلد .

البيروني = الآيام الباقية عن القرون الخالية ؛ طبعة ساخو (Sachau) .

المسعودي = مروج الذهب ومعادن الجوهر؛ طبعة باربيه ده مينار (Barbier de Meynard).
ابن خلدون = المقدمة ، الجزء الاول من كتاب العبر . . . ؛ القاهرة ، دون تاريخ .
الكسائي = قصص الانبياء ، طبعة ايزنبرغ (Eisenberg).
الثعلبي = قصص الانبياء المسمى عرائس المجالس ؛ القاهرة ، ١٣٧٠ / ١٩٥١ .
ابن القوطية = تاريخ الاندلس ؛ طبعة مدريد ، دون تاريخ .
الامير تغري بردي = النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .
ابن سيده المرسي = كتاب المخصص ؛ ١٧ جزءا ، القاهرة ، ١٣٢١ .
ابن حزم = الفصل في الملل والنحل ؛ ٥ اجزاء ، القاهرة ، ١٣١٧ — ١٣٢٠ .
الجاحظ = كتاب البيان والتبيين ؛ ٤ اجزاء ، القاهرة ؛ ١٣٦٧ / ١٩٤٨ .
» = كتاب المحاسن والاضداد ؛ لاهاي ، ١٨٩٨ .
ابن عبد ربه = العقد الفريد ؛ ٣ اجزاء ، القاهرة ، ١٢٩٣ .
ابو حامد الغزالي = كتاب احياء علوم الدين ؛ ٤ اجزاء ، القاهرة ، ١٣١٢ .
» = مختصر احياء علوم الدين ، على هامش تزهة الناظرين للشيخ عبد الضرير ؛ القاهرة ، ١٣١٧ .
» = كتاب مكاشفة القلوب المقرب الى حضرة علام الغيوب ، المختصر من مكاشفة القلوب الاكبر المنسوب للامام الغزالي ؛ القاهرة ، ١٣٠٠ .
» = فاتحة العلوم ؛ القاهرة ، ١٣٢٢ .
» = كتاب التبر المسبوك في نصيحة الملوك ؛ القاهرة ، ١٣١٧ .
» = رسالة الغزالي الى ملكشاه في العقائد ؛ القاهرة ، ١٣٢٥ .
» = الجواهر الغوالي . من رسائل الامام حجة الاسلام الغزالي ، تشتمل على : الادب في الدين ، ايها الولد ، فيصل التفرقة ، القواعد العشرة ، مشكاة الانوار ، رسالة الطير . الرسالة الوعظية ؛ القاهرة ، ١٣٢٣ .
» = فرائد اللآلي من رسائل الغزالي . تشتمل على : معراج السالكين ، منهاج العارفين ، روضة الطالبين وعمدة السالكين ؛ القاهرة ، ١٣٦٤ .
» = الدرجة الفاخرة ؛ طبعة غوتيه (Gautier) .
» = منهاج العابدين ؛ القاهرة ، ١٣١٣ .
مرتضى الحسيني الزبيدي — اتحاف السادة المتقين بشرح اسرار احياء علوم الدين؛ ١٠ اجزاء ، القاهرة ، ١٣١١ .
ابن منصور الحلاج = راجع ماسينيون ، مجموعة نصوص :
L. Massignon, *Recueil de textes inédits...*; Paris, 1929.
ابن العربي = الفتوحات المكية ؛ ٤ اجزاء ، بولاق ، ١٢٦٩ — ١٢٧٤ .
» = كتاب محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار في الاديبات والنوادر والاخبار ؛ جزءان ، القاهرة ، ١٣٠٥ .
» = فصوص الحكم ، مع شرح القاشاني ؛ القاهرة ، ١٣٠٩ .
» = عنقاء مغرب ، القاهرة ١٣٥٣ .

الفاشاني = شرح على فصوص الحكم ؛ القاهرة ، ١٣٠٩ .
الجامي = نقد النصوص في شرح فصوص الحكم ، بولاق ، ١٣٠٦ .
ابو طالب المكي = قوت القلوب في معاملة المحبوب ؛ ٤ اجزاء ، القاهرة ، ١٣٥١/١٩٣٢ .
ابو نعيم الاصبهاني = كتاب حلية الاولياء ؛ ١٠ اجزاء ، القاهرة ، ١٣٥٦/١٩٣٥-١٣٥٧/١٩٣٨ .
عبد الحكيم الجيلي = كتاب الانسان الكامل في معرفة الاوائل والاواخر ؛ المخطوطة العربية لمكتبة باريس عدد ٦٥٩٦ .
الحكيم الترمذي = نوادر الاصول ؛ القاهرة ، ١٣٩٣ .
» = كتاب الترمذي ؛ مخطوطة مكتبة الاسكوريال عدد ١٨٦٠ .
ابن العريف = كتاب محاسن المجالس ؛ مخطوطة المكتبة الوطنية في باريس ، عدد ٦٦١٤ .
السهروردي = كتاب عوارف المعارف للعارف باللّٰه ، على هامش احياء علوم الدين للغزالي ؛ القاهرة ، ١٣٤٢ .
عبد القادر الجيلاني = كتاب الغنية لطالبي طريق الحق ؛ جزءان القاهرة ، ١٣٢٢ .
ابو الليث السمرقندي = قرة العيون ومفرح القلب المحزون ؛ على هامش مختصر تذكرة الامام القرطبي للشعراني ؛ القاهرة ، ١٣٠٨ .
» = تنبيه الغافلين ؛ القاهرة ، ١٣٢٦ .
ابو القاسم القشيري = الرسالة القشيرية في علم التصوف ؛ القاهرة ، ١٣١٨ .
عبيد الضرير = نزهة الناظرين ، القاهرة ، ١٣١٧ .
اخوان الصفا = رسائل ، ٤ اجزاء ؛ القاهرة ، ١٣٤٧/١٩٢٨ .
ابو بكر الطرطوشي = سراج الملوك ؛ القاهرة ، ١٢٨٩ .
ابو سعيد الجركوشي = تهذيب الاسرار ؛ مخطوطة مكتبة برلين الملوكية ، عدد ٢٨١٩ .
عبد النبي النابلسي = هتك الاسرار ؛ مخطوطة المكتبة الخديوية ، عدد ٣٢٦٥ .
ابو حيان التوحيدي = رسالة في الصداقة والصديق ؛ اسطنبول ، ١٣٠١ .
ابن الجوزي = كتاب الاذكياء ؛ القاهرة ، ١٣٠٦ .
الماوردي = كتاب الاحكام السلطانية ؛ القاهرة ، ١٢٩٨ .
الدميري = حياة الحيوان الكبرى ، جزءان ؛ القاهرة ، ١٣١٠ .
ابو الحجاج البلوي = كتاب الف باء ، جزءان ؛ القاهرة ، ١٢٨٧ .
ابن جهضم الهمداني = بهجة الاسرار ومعدن الانوار في مناقب السادة الاخيار من المشايخ الابرار ؛ مخطوطة دمشق ، مجموع ٦٤ .
اليافعي = روض الرياحين في حكايات الصالحين ؛ القاهرة ١٣١٥ .
الحريفيش = الروض الناثق في المواعظ والرقائق ؛ القاهرة ، ١٣٢٨ .
محمد كامل حسين = قرية ظالمة ؛ القاهرة ، ١٩٥٥ .

المصادر المعتمدة

الكتاب المقدس ، في عهديه العتيق والجديد .

الموسوعة اليونانية : Patrologia Graeca ; éd. Migne.

الموسوعة الشرقية : Patrologia Orientalis; éd. Graffin-Nau

انجيل طفولية سيدنا ، نسخة اسحق بن ابي الفرج بن النسيبي الطبيب ؛ مخطوطة المكتبة اللورنسية في فلورنسا ، تحت عدد ٣٢ لمجموعة Codex orientalis .

Brunet (G.), *Les Evangiles Apocryphes*. Paris, 1863.

Daïetsi (L.), *Livres apocryphes du Nouveau Testament*. Venise, 1898.

Dunlop Gibson (M.), *The Commentaries of Isho'dad of Merv*. Volume II. *Matthew and Mark in Syriac*. Cambridge, 1911 — Horae Semiticae, N°. VI.

Fabricius (J.A.), *Codex apocryphus Novi Testamenti*. Hambourg, 1719.

Hennecke (E.), *Neutestamentliche Apocryphen*: 2 vol., Tubingue, 1904.

Michel-Peeters, *Evangiles apocryphes* : I, Paris, 1911.

Peeters (P.), *Evangiles apocryphes*: II, Paris, 1914.

Révillout (E.), *Etudes égyptologiques*. fasc. 7. *Apocryphes coptes du Nouveau Testament* . Paris 1876.

Sike (H.), *Evangelium Infantiae, vel liber apocryphus de Infantia Servatoris* ; Traiecti ad Rhenum, 1697.

Thilo (J.C.), *Codex apocryphus Novi Testamenti*. t. I. Leipzig, 1832.

Wallis Budge (M.E.A.), *The History of the Blessed Virgin Mary and the History of the Likeness of Christ* : 2 vol., London, 1899.